معهم وقالوا هو بضاعة استبضعنا بعض اهل الما الى مصر خفية
ان يطلبوا منهم فيه المشاركة وقيل اراد ان اخوة يوسف اسروا
شان يوسف وقالوا هو عبد لنا قال الله تعالى والله عليم بما يعملون
قال يهوذا بن يوسف بالطعام فلم يجده في البير فاخبر بذلك اخوته
فاذاهم بمالك بن ذعر واصحابه نزول فاتوهم فاذاهم بيوسف
فقالوا هذا عبد ابق منا ويقال انهم هددوا يوسف حتى لم يعرف
حاله وما قال مثل قولهم ثم باعوه فذلك قوله عز وجل وشروه اي باعوه
بثمن بخس قال الضحاك ومقاتل والسدي حرام لان ثمن الحر حرام
ويسمى الحرام بخسا لانه ممحوق البركة وعن ابن عباس وابن مسعود بخس
زيوف وقال عكرمة والشعبي بثمن قليل دراهم معدودة ذكر العدد
عبارة عن قلته وقيل انما قال معدودة لانهم كانوا في ذلك الزمان لا
يزنون ما كان اقل من اربعين درهما انما كانوا يعدونها عدا واذا
بلغت اوقية وزنوها واختلفوا في عدد تلك الدراهم قال ابن عباس
وابن مسعود وقتادة عشرون درهما فاقتسموها درهمين درهمين
وقال مجاهد اثنان وعشرون درهما وقال عكرمة اربعون درهما وكانوا
اخوة يوسف فيه من الزاهدين لانهم لم يعلموا منزلته عند الله وقيل
كانوا في الثمن من الزاهدين لانه لم يكن قصدهم تحصيل الثمن وانما كان
قصدهم تبعيد يوسف عن ابيه ثم انطلق مالك ابن ذعر واصحابه
بيوسف وتبعهم اخوته يقولون استوثقوا منه لا يابق فذهبوا
به حتى قدموا مصر وعرضه مالك على البيع فاشتراه قطفير قاله
ابن عباس وقيل اطفير صاحب الملك وكان على خزاين مصر ويسمى
العزيز وكان الملك يوميذ بمصر ونواحيها الريان ابن الوليد ابن مروان
من العماليق وقيل ان هذا الملك لم يمت حتى امن واتبع يوسف على دينه
ثم مات ويوسف حي قال ابن عباس لما دخلوا مصر تلقى قطفير مالك ابن ذعر
فابتاع منه يوسف بعشرين دينارا وزوج نعل وثوبين ابيضين وقال

وهب

وهب ابن منبه قدمت السيارة بيوسف مصر فدخلوا به السوق يعرضونه
للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه
مسكا وحريرا وكان وزنه اربعماية رطل وهو ابن ثلاث عشرة سنة فابتاعه
قطفير من مالك بهذا الثمن فذلك قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته
واسمها راعيل وقيل زليخا اكرمي مثواه اي منزله ومقامه والمثوى موضع الاقامة مه
وقيل الرتبة في المطعم والملبس والمقام وقال قتادة وابن جريج منزله عسى ان ينفعنا
اي نبيعه بالربح ان اردنا البيع او يكفينا اذا بلغ بعض امورنا او نتخذه ولدا اي
نتبناه قال ابن مسعود افرس الناس ثلثة العزيز في يوسف حيث قال لامراته
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وابنة شعيب حين قالت لابيها يا ابت استاجره
وابوبكر في عمر حيث استخلفه وكذلك مكنا ليوسف في الارض كما انقذنا يوسف
واخرجناه من الجب كذلك مكنا له في الارض اي في ارض مصر فجعلناه على خزاينها
ولنعلمه من تاويل الاحاديث اي مكنا له في الارض لكي نعلمه من تاويل الاحاديث
وهي عبارة الرويا والله غالب على امره قيل الهاء في امره كناية عن الله تعالى
يقول ان الله غالب على امره يفعل ما يشا لا يغلبه شي ولا يرد حكمه راد وقيل
هي راجعة الى يوسف معناه والله مستول على امر يوسف بالتدبير والحياطة
لا يكله الى احد حتى يبلغ منتهى علمه فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما الله
صانع ولما بلغ اشده منتهى شبابه وشدته وقوته قال مجاهد ثلاثا وثلثين
سنة وقال السدي ثلاثين سنة وقال الضحاك عشرين سنة وقال الكلبي
الاشد ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين سنة وسيل مالك عن الاشد قال
هو الحلم اتيناه حكما وعلما فالحكم النبوة والعلم الفقه في الدين وقيل حكما يعني
اصابة في القول وعلما بتاويل الرويا وقيل الفرق بين الحكيم والعالم ان العالم
هو الذي يعلم الاشيا والحكيم الذي يعمل بما يوجبه العلم وكذلك نجزي المحسنين
قال ابن عباس المومنين وعنه ايضا المهتدين وقال الضحاك الصابرين على
النوايب كما صبر يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امراة العزيز
والمراودة طلب الفعل والمراد ههنا انها دعته الى نفسها ليواقعها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1